

انتعاش الروح



كمال أحمد ضوا

اليوم الأول

كانت المرة الأولى التي أغادر بها بلدي الحبيب بالطائرة في الخامس من تشرين الثاني من عام 2023 ، وأنا بالعقد السادس، والشيب خط مفرقى، وفي خريف العمر، وبرفقتى أميرتى الجميلة التي جعلت حياتي ربيعا" دائمًا" .

من مطار حميميم غادرنا على متن طائرة الشركة السورية للطيران ومررنا فوق تدمر والعراق والكويت وجولة فوق الخليج العربي ووصلنا مطار الشارقة ، ومع حرارة الجو كانت حرارة اللقاء مع أحمد الغالي بعد غياب أربع سنوات .

وكانت المفاجأة بوجود حسن الغالي (على اسم عمي أبا إياد الذي كان بمثابة عم وصديق رحل باكرا" إثر مرض عضال ولم أتمكن من حبس دموعي التي سالت على فراقه في طريق الجنازة إلى الحردانة) بعد غياب تسع سنوات .

ركبنا السيارة وشعرت أنها تطير بفضل نسرى الجميلين في المقدمة، ووصلنا مدينة شخبوط أبوظبى حيث بيت أحمد الدافىء .

وفي المساء كان العشاء في مطعم سما البستان القيمية
في الإمارات لصاحبها من آل طالب

روح الشام ببراتها وورودها وكرم ضيافتها والوجوه
السمحة حاضرة ، وبرقة ديمة السكوب ذات القلب
الأبيض والمشبع بالطيبة والغامر بالحب والحنان.

اليوم الثاني

مع إشراقة يوم جديد ذهنا إلى مول إيكيا للمفروشات
وملحقاتها

في جزيرة ياس و جولة في أرجائه وغداء في المول .

وفي المساء مع غياب الشمس كانت لنا جولة في جامع الشيخ زايد ، وهو سادس مسجد على مستوى العالم في المساحة حوالي ١٢٠٠٠ متر مربع ، بدأ العمل به عام ١٩٩٨ وتم الإنتهاء من بنائه عام ٢٠٠٨ ، ودفن الشيخ زايد بالجهة الشمالية حيث توفي .

وصمم من الرخام الأبيض الناصع رمزاً لمفاهيم السلام والتسامح .

وبه أكبر سجادة صلاة في العالم ونسجت بإيران بمساحة حوالي ٥٦٠٠ متر مربع .

وهو تحفة معمارية ساهم ببنائه ثلاثة من المهندسين السوريين وهم م يوسف عبدالكى ، م باسم برغوثى ، م معتز الحلبي ، م عماد ملص .

ويحتوي الجامع على سبع ثريات تحاكي شجرة النخيل المقلوبة ، وصنعت من الفولاذ المذهب .

وفي الجامع مكتبة تحوي ثلاثة آلاف عنوان ، وسوق يضم إحدى وخمسون ميلاً "تجارياً" ، وأحيطت الأروقة الخارجية ببิحرات مائية تعكس واجهات المسجد.

اليوم الثالث

بعد إفطار خفيف توجهنا إلى سي وورلد (sea world)

في جزيرة ياس على مساحة 183000 متر مربع . سبحنا مع أسماك القرش والسلاحف البحرية ونجوم البحر ، وبعدها لسعتنا البرودة برفقة البطاريق في القطبين الشمالي والجنوبي، ولفنا الدفء في العالم الاستوائي بطريقه الفريدة والنادرة ووروده وأشجاره الوارفة والسامقة مع عرض راقص للدلافين حي ومبادر وفي الختام عرض مسرحي ل (فرس النهر) عن كيفية التعامل مع البحار لحفظه على نقاشه وصفاته وديموته .

اليوم الرابع

في السعديات متحف اللوفر ، الذي أنشأ بموجب اتفاقية بين أبو ظبي والحكومة الفرنسية والمتدولة لمدة ثلاثة عاما" على مساحة مقدارها ٢٤٠٠٠ متر مربع . كانت لنا جولة في أرجائه، برفقة لينا بنت غزه هاشم التي استعصت على نتنياهو أن يدخلها رغم أنه جعلها رماد

والغداء كان في المطعم الإيطالي وتناولنا السباغيتي بأنواعها المختلفة كل حسب ما يشتهر.

اليوم الخامس

من أبو ظبي إلى الشارقة العاصمة الثقافية للإمارات مروراً" بمعرض لاست اكزيت last exit تدوير النفايات القديمة وتشكيل لوحات وأعمال فنية ومفيدة ، وحجز مسبق في فندق روיאל توليب، وذهبنا إلى دبي لمشاهدة النوافير الراقصة بجانب برج دبي الشاهق ، وعدنا للشارقة، وزرنا متحف الإيموجي وجولة بالسوق القديم، وبالصدفة كان هناك احتفال بعيد (ديوالى ، ديفالي) عيد النور للهندو ويستمر لخمسة أيام ، وشاركتهم احتفالهم وفرحهم برقصة ووضعوا القبعة على رأسي عرفانا" ، ونواخذ بيوتهم تبقى مضاءة كقلوبهم البيضاء كل أيام العيد .

اليوم السادس

برواز دبي Dubai frame بعد انتظار لساعتين في الدور دخلنا البرواز في حديقة زعبل الغناء ، على ارتفاع مائة وخمسون مترا" وعرضه ثلاثة وتسعون مترا" والهدف منه إظهار معالم دبي الحاضر المبهر بأبراجه وأبنيته العالية والماضي العتيق البيوت البسيطة وتجارة التمر وصيد اللؤلؤ.

والغداء كان في المطعم الباكستاني بضيافة الشاب الجميل نعمان صديق ديمة الغالية .

والمساء كانت سهرتنا مع الأقرباء أولاد ابن عمي أبو ربيع في حي التعاون ، دامت لهم الصحة والعافية .

اليوم السابع

الإفطار كان شاميا" بمطعم الطربوش في عجمان
برفقة الشاب المصيافي الوفي نور صديق حسن الذي
لم يتركه ،وبعدها استراحة في مطعم بيروتي .

وفي المساء كان لقاءا" حميميا" مع ثلاثة من أصدقاء
أحمد وحسن في حديقة المشرف الغنية بأشجارها
الوارفة وورودها العطرة .

اليوم الثامن

زيارة للمركز الإسماعيلي في قلب دبي برفقة بنت البلد
نجوى لها الشكر الجزيل وهي صديقة ديمة .

شيد المركز على مساحة 13000 متر مربع ، تم
إهداؤها من قبل محمد بن راشد حاكم دبي بمناسبة
اليوبيل الفضي لتولي الآغا خان قيادة الطائفة ، وصمم
على الطراز الفاطمي بأيدي مهندسين معماريين
مصريين: م رامي الدحان م سهير فريد .

وبعدها زيارة لمكتبة محمد بن راشد الضخمة والغنية
بالكتب والمخطوطات النادرة وهي على شكل كتاب
مفتوح على أمل القراءة .

والغداء تركي في مول فيستفال mall festival
وصباحا" كان الإفطار عالمashi (براتا) سندويش
بنكهات مختلفة شهي ورخيص وبعدها شراب (الكرك)
اللذيذ، القوت الشعبي للهند والباكستان .

اليوم التاسع والعشر

مول دبي mall Dubai

جولة في أرجائه ومشاهدة التزلج على الجليد ،
والشلال المتأرجح ، والغداء بالمطعم البوسني شهي
ولذيذ بيد بوسنية بيضاء كالثلج ورشيقة القد . "ومساء"
جولة في حديقة المعجزات زهور وورود على شكل
حيوانات وطيور وسناfers
ونواعير وفيها متعة للناظر وغذاء للروح .

اليوم الثالث عشر

استيقظنا صباحاً "باكرا" للذهاب إلى خورفكان حيث تبعد عن أبوظبي حوالي مائتان وأربعون كيلو متر "شمال شرق مروراً بـ الريف _ ريفلاند _ لاست إكريت _ دبي _ آوت فيلنج _ الشارقة _ البطائح _ الذيـد _ مسافي _ خورفكان _ ومنها إلى دبا الفجيرة .

خورفكان مدينة ساحلية تقع على شواطئ خليج عمان ، وتتبع إمارة الشارقة ، وتلقب بـ عروس الساحل الشرقي للإمارات ، وسميت نظراً لكونها عبارة خور على هيئة جبلين يحيطان بها .

ومن بعيد شاهدنا جبال جيس وهي أعلى قمة بالإمارات على ارتفاع ألف وتسعمائة متر .

اليوم الرابع عشر

أبو ظبي (سميت بذلك لأنها كانت موطن الظباء ، وقالوا أيضاً " بأن صياداً " اصطاد ظبياً " في تلك الجزيرة بعد عناء ، ولما أمسكه كان متعباً " من العطش فذهب يبحث عن بئر ، فلما وجده كان البئر قد جف ، فمات الصياد والظبي ، واكتشفت جثتاهما فيما بعد قرب البئر ، فسموا البئر (أبو ظبي) واسمها القديم (أم النار) .
بنشاط وهمة غادرنا صباحاً " إلى العين تبعد شرقاً " حوالى مائة وخمسون كيلو متراً " مروراً " ببني ياس _ النهضة _ الوثبة _ رملة الغاية _ الغاية _ الخزنة _ مزارع _ رماح _ الساد _ توام _ البريمي . جولة في منطقة العين بطبيعتها الخلابة ، وصعدنا بطريق أفعواني جبل حفيت ارتفاعه ألف وثلاثمائة متراً " والصقر يحلق عالياً " بالسماء وكان الغداء بفندق مع إطلالة ساحرة .

اليوم الخامس والسادس عشر

العودة مرة ثانية للشارقة إلى فندق (أريانا أوتيل)

بجانب القصباء مع إطلالة ساحرة على بحيرتي الخالد
والخازن بينهما جسر .

وذهبنا إلى أم القيوين للسباحة شاطئ نظيف وجميل
في منتجع kit beach center

وفي المساء سهرة عائلية مع الصديق عهد في بيته
الدافئ بالرحمة .

اليوم الثامن عشر

من الشارقة إلى أبوظبي

وبرفقه الغالية ديمة صعدنا للطابق الخامس وعشرون
في مطعم كزبرة حيث الاطلالة الساحرة على كامل أبو
ظبي، وبوفيه مفتوح .

وفي المساء جولة بالقرية العالمية ذكرتني بأيام
(معرض دمشق الدولي من جناح إلى جناح وفيروز
تصدح ونواافير المياه برذاذاها المتطاير تلفحنا ببرودة
منعشة) .

اليوم السابع عشر

مسير صباحي في القصباء والقناة بين بحيرتي
الخان(التعاون) والمجاز(خالد) وطائر المينا على
الكورنيش يرافقني ومن بعيد أطلت نافورة عملاقة
ارتفاعها تسعون مترا".

وغداء شامي في مطعم بابا غنوج فتات وحمص وفلافل
والتحلية كنافة بأياد سورية.

ومساءاً" ذهبنا إلى دبي منطقة الفر هود لمشاهدة مباراة
لكرة القدم ضمن تصفيات الجالية السورية بين شباب
مصياف والفريق العربي من السويداء وفزنا ثلاثة
لواحد وكسبنا ثلاثة نقاط.

اليوم التاسع عشر

مشوار حول الكورنيش بأبو ظبي والغداء في مطعم
ميراج والطاقم كان أغلبه من السويداء.

و جولة في مول مارينا وأبوظبي والخالدية والعشاء في
مطعم غازينو كان هندية" (برياني) بنكهات المختلفة.

وبعدها استراحة على ناصية الشارع (مونو) في شارع
الدفاع برفقة صديقة ديمة ، و عدنا للبيت كانت الأضواء
تضج وأشرطة الكهرباء تلف أشجار النخيل ورسم رقم
اثنان وخمسون وذلك احتفالا" بتشكيل الإتحاد في الثاني
من كانون الأول عام الف وتسعمائة و إحدى وسبعين .

مدينة شخبوط

سكن أحمد من السكينة والأطمئنان ، كانت لي جولة صباحية ومسائية يومياً" لمدة ساعة أو ساعتين حول المنطقة ممشى عريض للرياضة وللدراجات الهوائية . مع عداد مسافة وإعلانات طرقية تحت على الرياضة

No pain

No gain

وكوات كبيرة للتبرع
وعلى طول الممشى
أشجار وارفة كالغاف والسمر والسدر والأشخر
والآراك .

وفي الليل نجوم وكواكب ترافقني ، واستمتعت برؤيه نجم سهيل شقيق الشعري اليماني جنوباً" حيث لا يرى عندنا في سوريا .

اليوم الأخير

الشمس تغط في البحر ملوحة مودعة لأيام جميلة
عشناها مع فلزات أكبادنا على أمل لقاء في ريوغ بلدنا
الجميل .

الذهاب إلى دبي وحجز فندق في منطقة ديرة وصباحا"
غادر حسن إلى ألمانيا ، وكان الزاد الأخير لنا في
مطعم زواريب ، وذهبنا للمطار وودعنا حبيب القلب
أحمد ووصلنا مطار حميميم على متن طائرة إيرباس
سورية كبيرة في الساعة العاشرة مساء" مع لفحة برد
قارس .

نرافق لكم بعض الصور من الرحلة







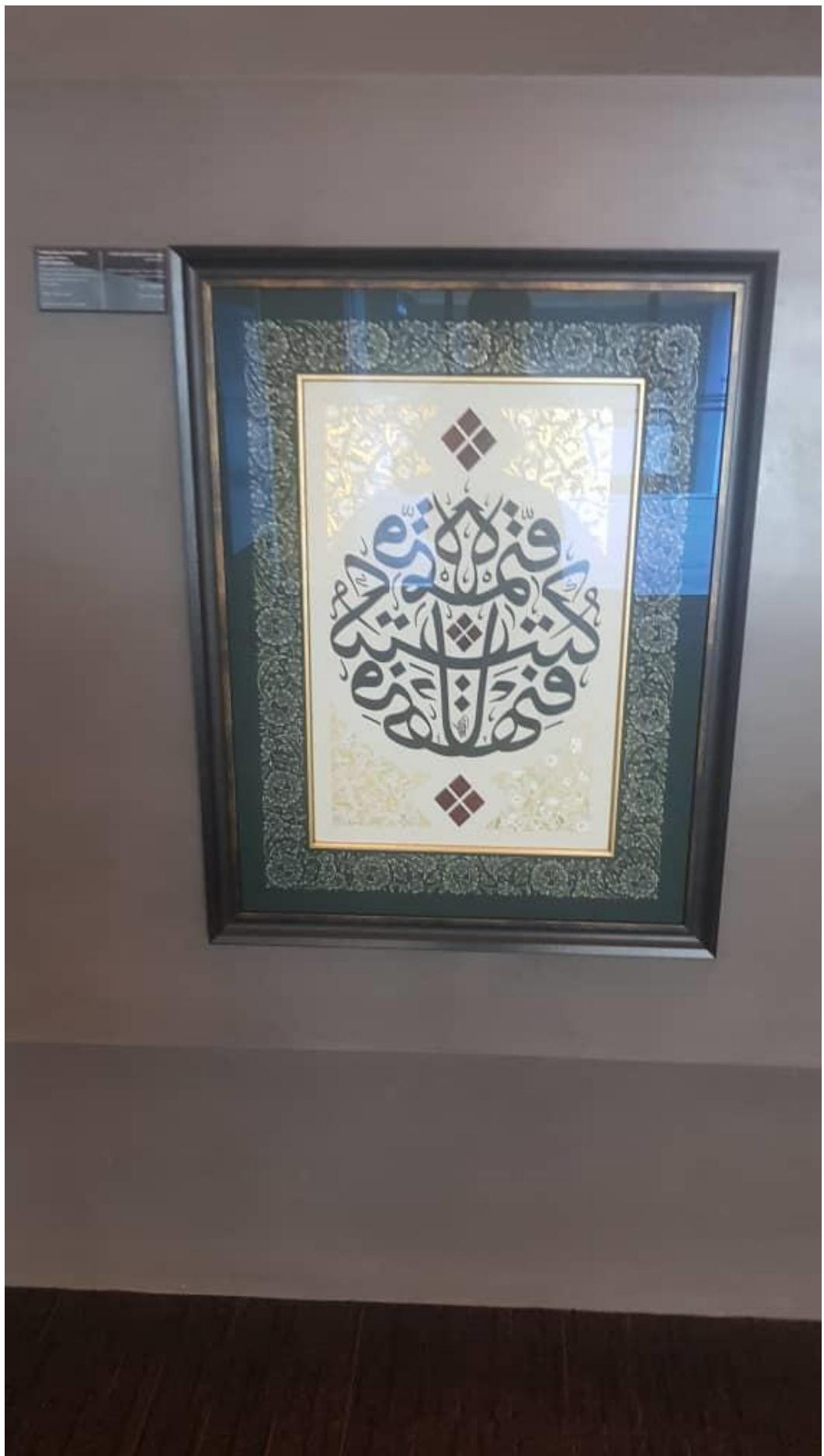
























الفن هو أقصر طريق بين الإنسان والإنسان

أندريه مالرو

Art is the shortest path from man to man



Galaxy S21 FE 5G





